

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921)

أ.د. صبري فالح الحمدي

الجامعة المستنصرية

1- الموقف البريطاني من النزاع بين أمير نجد والاحساء وامراء حائل⁽¹⁾ حلفاء الدولة العثمانية ودور برسي كوكس⁽²⁾ في مجرياته (1915-1918):

ظلت حائل تشكل خطراً على إمارة نجد بعيد دخول عبد العزيز بن سعود الرياض عام 1902، وما تبع ذلك من فرض سيطرته على نجد وما جاورها من المناطق (الخرج، الافلاج، وداي الدواسر) واصبح ابن سعود⁽³⁾ قويا الى درجة ان ابن رشيد طلب المعونة عام 1904 من العثمانيين لمواجهة التهديد النجدي⁽⁴⁾، ولمواجهة ذلك انشأ ابن سعود الارطاوية⁽⁵⁾ عام 1912- ضمن منطقة تسيطر على الطريق التجاري الذي يمثل اهم مصدر لتمويل نجد، خاصة في الكويت، كما يؤمن عدم اتصال آل الرشيد في حائل بالعثمانيين في الاحساء- لكي يحول دون اي هجوم من مقاطعة شمر، او من ناحية العراق، وكان على سكان الهجر منذ البدء ان يحموا انفسهم من هجمات القبائل المختلفة التي هي في عداوة مع ابن سعود، ويعتقدون انهم يجاهدون في سبيل الله ونصرة دينه الصحيح، ويطلقون على انفسهم (الاخوان)⁽⁶⁾ وكان لهم دور في إحداث الجزيرة العربية وقيام مملكة نجد والحجاز⁽⁷⁾.

وعلى التذكير بتغيير بريطانيا لسياستها في الجزيرة العربية عقب ضم الاحساء الواقعة على الخليج العربي الى نجد عام 1913، وما ترتب على ذلك من ازدياد نفوذ ابن سعود واتساع ممتلكاته، فقررت اقامة علاقات معه، لاسيما بعد اعلان الحرب العالمية الاولى لخوفها على طرق مواصلاتها المؤدية الى مستعمراتها في الهند⁽⁸⁾، وما رافق ذلك من دخول القوات البريطانية البصرة في 21 تشرين الثاني 1914، وكانت حائل تشكل عامل قلق بشأن تأمين حملة احتلال العراق ولوجود علاقة وثيقة ما بين الدولة العثمانية وامراء حائل من آل الرشيد، الذين كانوا في نزاع مع ابن سعود⁽⁹⁾، فضلا عن حرص

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

بريطانيا على منع التهريب للمواد الغذائية والأسلحة عبر بوادي الجزيرة والكويت وجنوب العراق صوب الشام والعراق العثماني، إذ كانت قوافل التهريب تتجه الى القصيم او جبل شمر، ومن هناك الى المدينة المنورة او دمشق⁽¹⁰⁾.

اجرى عبد العزيز بن متعب الرشيد⁽¹¹⁾ (1897-1906) اتصالا مع الحكومة البريطانية في 28 مايس 1901 عن طريق وكيله في البصرة فهد باشا، معبرا عن رغبته في اقامة علاقات ودية معها، وطالبا تزويده بالاسلح والذخيرة، لكن حكومة الهند اكتفت بابلاغ مبعوث امير حائل جواب وزير خارجيتها سالزبوري (Salisbury (1902-1895) وتقديره للصدقة معه، ولم تتجاوب مع دعوته لتحاثيرها الاحراج السياسي مع الدولة العثمانية، ومنذ عام 1906 اخذت الحكومة البريطانية تعمل لايجاد نوع من التحالف بين ابن سعود وابن رشيد ومبارك الصباح، الغرض منه طرد العثمانيين من نجد والاحساء. ويبدو انها اتخذت هذه الخطوة على اثر عدم تمكنها من تقييد النفوذ العثماني في وسط الجزيرة العربية بالطرق الدبلوماسية، وقد فشل هذا المشروع لاستمرار النزاع بين الاطراف المعنية واستمرار ولاء آل الرشيد للدولة العثمانية لكسب تأييدها ضد خصومهم من آل سعود⁽¹²⁾.

ولكن السلطات البريطانية لم تهمل اماره حائل في اثناء تنظيم امورها في الجزيرة العربية، وذلك لحاجتها الملحة لحماية الجناح الغربي للحملة البريطانية من جهة وادي الرافدين، وقد خشيت من تهديد قوات ابن رشيد لهذا الجناح، ولعل هذا من الاسباب الرئيسية التي دعت السلطات البريطانية الى ارسال المس بيل⁽¹³⁾ (Miss Bell) الى حائل في بداية الحرب العالمية الاولى لمعرفة الموقف الحقيقي لحكامها وعلاقاتها المحتملة مع القوة المنافسة لها من النجديين، لكن مهمتها لم تحقق نجاحا، فضلا عن انشغال البريطانيين في مواجهة مشاكل اثيرت ضددهم في مصر والهند واملاك الدولة العثمانية⁽¹⁴⁾.

وبسبب عدم تمكن السلطات البريطانية في استمالة ابن رشيد في التعاون معها وتأمين المخاطر المتوقعة منه، اعزت حكومة الهند الى كوكس في ارسال مبعوثه الكابتن شكسبير⁽¹⁵⁾ (Shakespeare) (كانون الاول 1914-كانون الثاني 1915) للاجتماع مع ابن سعود لاجل وضع اسس للتعاون معه ضد الدولة العثمانية وابن رشيد، وبالفعل عقدت

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

جولة المباحثات بين ابن سعود وشكسبير في الاسبوع الاول من كانون الثاني 1915 واستمرت زهاء اربعة اسابيع، لكنها لم تحقق النتائج المطلوبة بشأن عقد اتفاقية بين اماره نجد والاحساء والحكومة البريطانية تنظم علاقاتهما، فقد اوضح ابن سعود للمبعوث البريطاني قلقه من تحركات سعود بن عبد العزيز الرشيد (1908-1919) امير حائل الذي عرف بنكته العهد واستعداده لحرب اماره نجد والاحساء وبمعونة الدولة العثمانية⁽¹⁶⁾.

وعلى اثر اختتام مباحثاته مع ابن سعود استلم كوكس بعد وصوله البصرة برقية من شكسبير مؤرخة في 16 كانون الثاني 1915، تضمنت تقريراً احتوى على رغبة الاول في عقد اتفاقية محددة بين الجانبين، مبينا رغبة شكسبير ضرورة توثيق العلاقة البريطانية مع امير نجد والاحساء، فضلا عن ايراده لاعداد جنود الاخير التي راح يهيأها لقتال ابن رشيد⁽¹⁷⁾، الذين قدرهم بـ(60000) رجل من قبائل المطير وحرب وعجمان وبدو آخرين، فيما كان لدى خصمه حوالي (700) رجل من شمر وقبائل اخرى، وفي هذه الاثناء عرض شكسبير⁽¹⁸⁾ على ابن سعود رغبته بالحرب مع جنوده في محاربة الرشديين، لكن الاخير رفض ذلك. وعندما نشبت المعركة في 25 كانون الثاني في منطقة جراب (مكان معروف داخل نجد)، اشترك شكسبير فيها، لكنه قتل في المعركة، فارسل ابن سعود كتاباً رقيقاً الى كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي قال فيه: " كنا الحنا عليه ليتركنا قبل القتال، ولكنه اصر على ان يخوضه قائلاً ان اوامري ان اكون معكم وفي ذهابي مخالفة لشرفي واوامري، فبقي، فارجو ابلاغ اسفي لحكومة جلالة الملك"⁽¹⁹⁾.

وقد بعث ابن سعود خطاباً الى كوكس يسأله فيه ان يبعث بموظف بريطاني اليه بديلاً عن شكسبير، الا ان الثاني اظهر عدم رغبته في ذلك بعد ان فقد شكسبير، لذلك لم يستجيب لطلب امير نجد والاحساء، فضلا عن عدم وجود شخصية يمكنها ان تسد الفراغ الذي تركه مصرع ذلك الضابط، الذي كان يتمتع بؤهلات متميزة، كإجادته التحدث باللغة العربية، والسمعة الطيبة التي كان يحظى بها بين القبائل في الجزيرة العربية، وتمكن شكسبير من التأقلم مع حياة البداوة وما تمتاز به من بيئة صحراوية قاسية، وتضمن رد

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل وحمور برسي كوكس في تطور احداثها(1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

كوكس على رسالة ابن سعود في آذار 1915 بوصفه شكسبير انه كان مأمورا شجاعا، وفقدانه يمثل خسارة حقيقية لبريطانيا، واعرب عن يقينه بان ذلك يمثل خسارة لابن سعود⁽²⁰⁾.

والملاحظ ان المدة اللاحقة من مسيرة العلاقات البريطانية-النجدية شهدت حالة من التوقف النسبي في اتصالاتهما، حتى 6 شباط 1915 حين اوعزت حكومة الهند الى كوكس في معاودة التحركات البريطانية صوب نجد، بعد ان اجلت وفاة شكسبير بضعة اشهر الوصول الى اتفاق بين الجانبين، وعقب ان اخذ كوكس يقدر مركز ابن سعود في المنطقة، وبدأت الاتصالات ساهم في تعزيزها ممثل امير نجد والاحساء المدعو عبد اللطيف المنديل، ففي مطلع كانون الاول 1915 طلب كوكس من حكومته ان تفوضه في عقد معاهدة مع ابن سعود، وبعد موافقة الاخير على ذلك، ابصر كوكس من البصرة في 22 كانون الاول ووصل الى البحرين، ثم انتقل على ظهر زورق شرعي الى العقير، وبعدها اتجه الى القطيف، حتى تم لقاءه الاول مع ابن سعود في دارين (الجزيرة المواجهة للقطيف) وكانا قد قبل ذلك قد دخلا في مراسلات ومفاوضات كثيرة. وفيما يبدو ان كلا منهما قد اعجب بشخصية الآخر، وبعد مباحثات وتأكيدات متبادلة بين الجانبين، وقعا على معاهدة دارين⁽²¹⁾ تنظم العلاقات فيما بينهما في 26 كانون الاول 1915، التي نصت على اعتراف بريطانيا باستقلال ابن سعود ونفوذه في نجد والاحساء والموانئ التابعة لها على ساحل الخليج العربي، وحماية بلاده من اي اعتداء خارجي قد يقع عليه وامور اخرى في دعمه ضد ابن رشيد في حائل، مقابل ان يتحاشى المداخل في شؤون امارات الخليج العربي المرتبطة بمعاهدات الحماية مع بريطانيا⁽²²⁾.

ولعل ما اورده حافظ وهبة⁽²³⁾ عن بعض ما دار من احاديث بين ابن سعود وكوكس ما يفصح لنا المقاصد البريطانية من عقد المعاهدة، اذ حاول المسؤول البريطاني استمالة امير نجد والاحساء على امل اشتراكه في الحرب ضد الدولة العثمانية، ونقل عما قاله ابن سعود لكوكس في اثناء ذلك الاجتماع: "ان كوكس حاول اغرائه باعلان الحرب ضد الدولة العثمانية، مقدما له تعهدا ان الحكومة البريطانية سوف تقدم له كل مساعدة يطلبها عسكريا وماديا لدعم موقفه، لكن ابن سعود كان اكثر فطنة من كوكس، فلم ينخدع

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

بالعودة البريطانية، وابدى اسفه عن القيام بهذا الامر بحجة التهديدات التي كان يتعرض لها كيانه السياسي من لدن ابن رشيد في حائل الذي يحول دون ان يتخذ دورا فاعلا في احداث الحرب الى جانب بريطانيا، وابلغ كوكس بقوله: " ساكفيكم انا ابن رشيد فانه سينضم الى الاتراك لا محالة" فاقتنع كوكس بجوابه ومسوغاته⁽²⁴⁾.

في محاولتنا المتواضعة معرفة ما حققه طرفي المعاهدة من مكاسب على اثر توقيعها، يمكن القول ان المعاهدة كانت وليدة ظروف داخلية كانت تمر بها الجزيرة العربية، فضلا عن استمرار النزاع العثماني- البريطاني بشأن مناطق النفوذ في الخليج العربي، مع بيان حقيقة مفادها حاجة بريطانيا الى معاونة ابن سعود لتوطيد نفوذها ، فيما افاد الاخير من المساندة البريطانية لحماية امارته من التدخل العثماني، وعدت بنودها ثقيلة على سيادة الامارة، لكنها مرحلية، بدليل ان معاهدة عام 1927 التي عقدت بين مملكة الحجاز ونجد وبريطانيا لاحقا، قد جعلتها في مصاف الدول المستقلة بعيدا عن التبعية البريطانية.

ولكي تضيق الخناق على الدولة العثمانية والموالين لها اتخذت السلطات البريطانية قرارا في محاصرة ابن رشيد اقتصاديا عن طريق اغلاق اسواق الكويت في وجهه، وفي محاولة من بريطانيا للتخلص من قلقها وانشغالها في ابن رشيد، بعث كوكس رسالة الى الاخير بتاريخ 16 ايار 1916، في محاولة لاقتناعه ان يلتزم الحياد في الحرب الدائرة بين بلاده والدولة العثمانية، غير ان ابن رشيد تجنب الرد عليها وعلى الرسائل التالية، وقد فسر كوكس هذا الموقف بان امير حائل خائف من تعريض نفسه للخطر اذا ما علمت الدولة باتصالاته مع السلطات البريطانية، وقد اشار الى انه فهم من بعض اتباع ابن رشيد رغبته بعدم التحرك ضد القوات البريطانية في جنوبي العراق، وعندما بيئت بريطانيا من حصولها على ما يؤكد حياده هددته بالتضييق عليه اقتصاديا وذلك في منع قوافله من الحصول على المؤن من المراكز التموينية في جنوبي العراق، ثم اندرته بنقل قواته القريبة من جنوب العراق الى منطقة ابعد تجاه شمال الجزيرة العربية⁽²⁵⁾، وهو ما اوضحه كوكس برسالة بعثها الى ابن رشيد وورد بها الآتي: " ولما كان الموقف على هذه

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

الصورة وقد اهتمت الاجابة على رسائلنا فلن نستطيع الاستمرار في اعطاء قوافلك اذن للدخول لأي مركز تمويني تحت سيطرتنا حتى تقدم دليلا مقنعا على صداقتك⁽²⁶⁾.

ولتأكيد المطالب البريطانية اوفد كوكس مبعوثا عنه يدعى عبد الله الفارس الى ابن رشيد، الذي اجابه بولاهه للعثمانيين، ويتضح لنا من المحاوراة التي جرت بينهما ان الاخير ليست له النية الاشتراك الى جانب العثمانيين، الا اذا وصلته المساعدات⁽²⁷⁾ العثمانية الموعود بوصولها خلال شهر، واذا لم تصله فانه يفضل الرجوع الى حائل. ويبدو ان ابن رشيد اراد ان يختط طريقا غير معنن يحافظ به على علاقاته مع الدولتين لسيطرتها على المصادر التموينية التي يحتاجها، كما يتضح من رسالة كوكس التي بعثها اليه في 13 حزيران 1916⁽²⁸⁾، التي جاء فيها: "وطالما امتنعت عن التعرض لدورياتنا ومساحينا واصدقائنا فاننا نوافق على اعطاء اذونات دخول لقوافلك الى حد معقول"⁽²⁹⁾.

من جانب آخر لم تأل السلطات البريطانية في الخليج العربي، فضلا عن حكومة الهند جهدا في التحرك السياسي المتعدد الجوانب، في محاولاتها المستمرة لكسب تأييد شيوخ المنطقة، بما فيهم شيوخ الجزيرة العربية - موضوع الدراسة- او على الاقل ضمان حيادهم في الحرب بين بريطانيا والدولة العثمانية، لاسيما بعد قيام ثورة الحجاز عام 1916 ضد الاخيرة، وتصاعد الجهود البريطانية العسكرية المتزامنة مع حملة استكمال احتلال العراق، فأُتِمت سياستها على اهمية تكثيل الجهود لصالحها، فراحت تعمل على عقد مؤتمرات دعت الى حضورها تلك الشخصيات، وان كانت تتظاهر ان هدفها هو تخليص البلاد العربية من السيطرة العثمانية، لكنها ركزت في الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك، عن طريق دخولها وسيطا في حل الخلافات بين تلك الزعامات، واعني بهم امير نجد والاحساء وشريف الحجاز، فضلا عن امير حائل، وكذلك اشاعة حالة من الوفاق بينهم وتوافقا مع هذه التوجهات جاء اجتماع العقير بين كوكس وابن سعود (11-12 تشرين الثاني 1916)، وهو اجتماع ظاهره من اجل البحث في الوسائل التي تمكن الثاني من السير قدما في حملته الهجومية التي كان ينوي القيام بها ضد ابن رشيد، واهمية مساعدة ابن سعود في ذلك⁽³⁰⁾.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

وتفصيل ذلك ان المسؤول البريطاني اتصل بامير نجد والاحساء داعيا الى الاجتماع به في اقرب وقت، بسبب شعور الاخير بتفضيل الحكومة البريطانية لشريف الحجاز عليه، وقد ناقشا امورا عدة، في مقدمتها ضرورة شن ابن سعود هجوما على ابن رشيد حليف الدولة العثمانية، لكن ابن سعود اعتذر لكوكس بعدم قدرته على مواصلة الحرب ضد ابن رشيد بسبب انشغاله بحرب العجمان⁽³¹⁾، وان كانا قد تناولا السبل الكفيلة بتجهيز حملة قوية ضد ابن الرشيد، وعدم تمكنه من مواصلة الحرب في جبهتين في آن واحد، فيما اعطي كوكس تأكيدات لابن سعود بعدم المساس باستقلال بلاده، كما وجه الدعوة له لحضور مؤتمر يعقد في الكويت⁽³²⁾.

وبالفعل دفعت عوامل⁽³³⁾ عدة بريطانيا الى عقد مؤتمر الكويت الثاني في 23 تشرين الثاني 1916 في الكويت برئاسة كوكس المقيم السياسي في الخليج العربي، وحضره ابن سعود، جابر بن مبارك الصباح شيخ الكويت (1915-1917) وخزعل خان شيخ المحمرة، واكثر من (100) شخصية من رؤساء العشائر العربية في جنوب العراق والاحساء، غايته دعوة الحضور الى مساندة ثورة الحجاز⁽³⁴⁾، وقد افتتح المؤتمر اعماله بكلمة ألقاها كوكس، اظهر فيها حسن نوايا الحكومة البريطانية نحو العرب ورغبتها في استعادتهم لمجدهم الغابر وحرصها على جمع كلمتهم ليكونوا كتلة متماسكة تستطيع صد اي اعتداء خارجي، ثم وجه خطابه الى ابن سعود مستحثا اياه على مساعدة الحلفاء ومستطلعا رأيه عما يستطيع ان يقدمه من تلك المساعدة، ثم تطرق الى مسألة الخلافة الاسلامية ووجوب انتقالها الى العرب، واتخذ المجاملة سبيلا الى غرضه، فقال كوكس مخاطبا ابن سعود: "ان جلالة ملك بريطانيا يستحسن اسناد منصب الخلافة اليك ويساعد في تحقيقه"⁽³⁵⁾، وقد تناقلت الروايات بعض ما دار من احاديث بين الشخصيتين، فذكرت ان امير نجد والاحساء اجاب كوكس بكلمة فيما يأتي نصها: "انه عدو للترك وهم له اعداء وانه سيطاردهم ولو لوحده لا يذكر لهم سوى الشر له، ولآبائه من قبل، فقد قتلوا منهم ومثلوا ببعضهم اشنع تمثيل وهم زيادة على ذلك دائبون على تفكيك الامة العربية واضعافها" كما جرى تقليد كوكس ابن سعود وسام نجمة الهند، وفي ختام المؤتمر اعلن المجتمعون تأييدهم لثورة الحجاز⁽³⁶⁾.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

وبعد انتهاء مؤتمر الكويت الثاني توجه ابن سعود الى البصرة التي وصلها في 26 تشرين الثاني 1916، تلبية لدعوة وجهت اليه من كوكس، وقد وصف فيلبي زيارة ابن سعود الكويت بوصفها اول رحلة يقوم بها الاخير خارج الجزيرة العربية، ولم تكن الدولة العثمانية بعيدة عن التحركات البريطانية رغم انشغالها في الحرب العالمية الاولى، ومما يعزز ذلك ما اورده الوثائق العثمانية التي اشارت الى تعليمات صدرت الى خليل⁽³⁷⁾ باشا (والي بغداد) لتقصي المعلومات عن زيارتي ابن سعود الى الكويت والبصرة⁽³⁸⁾، وفي اثناء وجوده في البصرة استعرضت السلطات البريطانية في البصرة امامه الاسلحة الحديثة بما فيها الطائرة التي اظهر اهتماما كبيرا بها، فضلا عن الاتفاق على تقديم مساعدات⁽³⁹⁾ مالية وعسكرية لتجهيز الاتباع اللازمين لمحاربة خصمه ابن رشيد، كما جرت لقاءات اخرى مع كوكس تناولت موضوعات عدة⁽⁴⁰⁾.

شهد عام 1917 استمرار توافد البعثات البريطانية الى نجد لاجل الاجتماع مع ابن سعود، لاسيما بعد احتلال القوات البريطانية بغداد في 11 آذار من العام نفسه. وبعد ان فقدت ثورة الحجاز فعاليتها واصبحت مهددة بالفشل، مما اوجب زيادة الاهتمام البريطاني بعموم المنطقة في محاولة توثيق العلاقات البريطانية مع ابن سعود، لاجل التخلص من آل الرشيد حكام حائل بوصفهم حلفاء الدولة العثمانية، الذين ظلوا يمثلون عائقا امام ترسيخ النفوذ البريطاني في المنطقة، اذ ارسل سايكس (Sykes) قائد قوات بنادق جنوب فارس في 10 ايار 1917 برقية مطولة الى كوكس اعلمه فيها بأنه اي ساكس، والعقيد ولسن (Wilson) الحاكم السياسي في العراق، ووليتشمن (Leachman) الحاكم السياسي في البادية، ارتأوا انه من المرغوب فيه جدا قيام ابن سعود بالاستيلاء على حائل، وتوافقا مع هذه التوجهات وصلت بعثة بريطانية برئاسة رونالد ستورز (Ronald Storrs) السكرتير الخاص للمندوب السامي في القاهرة الى البصرة، ثم توجهت الى الرياض للاجتماع مع ابن سعود، لكي يوفر لكوكس⁽⁴¹⁾ المعلومات المباشرة عن قوة امير نجد والاحساء وامكاناته، والاستماع الى آراءه بشأن اوضاع الجزيرة العربية - ومنها ذات الصلة بابن رشيد في حائل - وممارسة الضغوط على ابن سعود ليزيد من غاراته على حائل، ليخفف من دعم حاكمها للقوات العثمانية في الشام والعراق عبر الامدادات التي تصلها وتشمل المواد

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل وحوار برسي كوكس في تطور احداثها(1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

الغذائية والاسلحة، وربما تهديده لثورة الحجاز، وعندما زار ستورز الرياض في 5 حزيران اصيب بضربة شمس، مما اضطره على مغادرة الجزيرة⁽⁴²⁾.

على ان كوكس بوصفه يمثل السياسة البريطانية في عموم المنطقة وحرصها في ادامة علاقاتها مع ابن سعود في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الجزيرة العربية، عاود⁽⁴³⁾ الاتصال بالاخير عبر ارسال ممثل عنه هو الكولونيل هاملتون (E. A. Hamilton) المعتمد السياسي في الكويت لحنه على محاربة ابن رشيد وتناسي خلافاته مع شريف الحجاز، على رأس بعثة سياسية رسمية، التي استغرقت رحلتها بين (ايلول-تشرين الاول 1917)⁽⁴⁴⁾ وعندما وصل مدينة بريدة، كان من المقرر ان يقابله فيها ابن سعود، لكن بعض المهام اعاقه ابن سعود عن الحضور الى بريدة فارسل لاستقباله ولده الامير تركي ليصحبه الى الرياض، وخلال المقابلة اكد ابن سعود لهاملتون ان على بريطانيا ان تأخذ بنظر الاعتبار دور امير نجد والاحساء في الجزيرة العربية، واهمية دعمه لمواجهة النفوذ العثماني عبر التصدي لآل الرشيد في حائل، ووجد في التحرك البريطاني للتقارب معه فرصة سانحة لمحاربة ابن رشيد الذي يحتمل اتصاله بشريف الحجاز بشأن اوضاع الجزيرة العربية ومستقبلها⁽⁴⁵⁾.

وفي 30 تشرين الاول 1917 انتدب كوكس جون فيلبي⁽⁴⁶⁾ (John Philby) من الدائرة السياسية في حكومة الهند- والذي كان في ذلك يقوم بمهمة خاصة في بغداد، والليفتاننت كونليف اوين (F.C.Owen) ممثلا للاستخبارات البريطانية في العراق، مبعوثين الى ابن سعود لتقريب وجهات النظر النجدية-البريطانية ازاء قضايا الجزيرة العربية، ليخلف هاملتون في المفاوضات مع امير نجد والاحساء، وقد اعرب الاخير عن استعداده لمحاربة محمد بن رشيد والعمل على منع التهريب للعثمانيين في العراق والشام، مشترطا ان تعامله الحكومة البريطانية على قدم المساواة مع شريف الحجاز بسبب ما يعانيه من نقص بالمال والاسلحة، ولكن ما ان سقطت القدس وعدت الحرب منتهية بالنسبة للعثمانيين، حتى كتبت السلطات السياسية العسكرية في بغداد الى فيلبي تستقدمه، اذ لم يعد يهم الحكومة البريطانية من امر حائل شيئاً، فيما ابدى ابن رشيد بعد ان تاكد من خسارة الدولة العثمانية للحرب تعاوناً مع السلطات البريطانية في الخليج العربي، وهو الامر الذي دفع

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل وحوار برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

ابن سعود ان يهدد بأنه سيرسل انذارا للحكومة البريطانية ضد تصرفها هذا. اما فيلبي فقد وعده انه سيحاول اقناع الاخيرة للسير قدما في دعم ابن سعود، لعدم قدرته البت في هذا الامر، ونقل عن فيلبي ما اخبره به امير نجد والاحساء حول ما يراوده في علاقته مع بريطانيا قوله: " ان جماعة من بني قومك لا يعرفونني ولا يحبونني وهم الذين يخلقون لي المتاعب وها انت تغادرني الآن كمبعوث لي الى شعبك"⁽⁴⁷⁾، وقد طلب ابن سعود من فيلبي عدم الرجوع اليه اذا فشل، وانه لا داعي لرجوعه الى الرياض مرة اخرى، وبعد عودة المبعوث البريطاني كتب تقريرا الى مرؤوسيه في بغداد مقترحا تقديم اسلحة ومعدات ووعون مالي الى ابن سعود، وقد خرج فيلبي بانطباع من رحلته مفاده ان امير نجد والاحساء يعد بحق ابرز شخصية في الجزيرة العربية، وان بريطانيا ستكون مخطئة اذا ما بقيت تتبع سياسة دعم الحسين وتجاهل قوة وشخصية ونفوذ ابن سعود⁽⁴⁸⁾.

ولعل ما يعزز ما ذهبنا اليه ما ذكره (بنوا ميشان) ان ابن سعود اخبر المبعوثين البريطانيين الذين إتقاهم عبر حديثه الآتي: " انتم تخطئون في مساندتكم للحسين كما تفعلون، وفي اليوم الذي تكفون فيه عن ارسال المساعدات الى مكة، فاني لن اجعل منه اكثر من لقمة واحدة، سترون حينئذ كيف تتوجه كل القبائل في الحجاز نحوي كما تتوجه نحو محررها"⁽⁴⁹⁾.

يمكننا القول في ضوء استعراض الاحداث السابقة في تمكن بريطانيا من تحقيق اهدافها - التي ذكرناها سلفا- عبر المؤتمرات التي رعتها، او البعثات التي اوفدتها الى نجد، ومن خلال اتصالات مبعوثيها الشخصية، ان تضمن الامدادات لقوات حملة احتلال العراق، وعلى الجانب الآخر فعلى الرغم من تصاعد النشاط الدبلوماسي لبريطانيا، لكنها لم تستطع زحزة نجد عن موقف الحياد، اذ لم تحارب نجد العثمانيون في العراق، كما اراد البريطانيون، فضلا عن عدم محاربتها لشريف الحجاز، كما ارادات الدولة العثمانية، وحقيقة ما جرى فان الحرب العالمية الاولى ما هي الا صراع استعماري بين دول كبرى تريد كل منها فرض سيطرتها على المنطقة⁽⁵⁰⁾، واستنادا للمصادر البريطانية فقد ظل الموقف البريطاني طيلة سنوات الحرب من طرفي النزاع نجد وحائل مرتكزا على السياسة نفسها في التوفيق بين الجانبين، وعبر عن ذلك بوضوح ابن سعود بقوله: " طلب

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور احداثها(1915-1921) أ.د. صبري فالغ الحمدي

مني كوكس رئيس الضباط السياسيين بالابتعاد عن المنازعات لمصلحة بريطانيا، لكنه برر امكانية مهاجمة ابن الرشيد حتى لا يستطيع مساعدة العثمانيين⁽⁵¹⁾.

2- برسي كوكس والموقف البريطاني من النزاع بين نجد وحائل بعد الحرب العالمية الاولى وحتى سقوط اماره حائل عام 1921:

ظل اسم كوكس يتردد في الاوساط البريطانية الرسمية على اثر تقرير مصير الحرب العالمية الاولى، اذ قامت الحكومة البريطانية بعقد اجتماع بدار الاعتماد في القاهرة يوم 23 آذار 1918 لمناقشة سياستها في الخليج العربي والجزيرة العربية برئاسة المندوب السامي السير فرانسيس وينغت (Wingate) وحضور ممثلي المكتب العربي بالقاهرة، وهم الجنرال كلينتون (Clayton) وهو غارث (Hogarth) والميجر كورنواليس (Cornwallis) وممثل الحكومة البريطانية في الحجاز الكولونيل ويلسون (Wilson) وممثل موظفي الخليج وحكومة الهند كوكس، وكان رأي الاخير الذي اوضحه في الاجتماع يتضمن عدم معارضة ابن سعود اذا ما تحرك لضم حائل، خاصة بعد خروج العثمانيين من الحرب خاسرين وتاركين حليفهم ابن رشيد لوحده، لان ضمها الى نجد لا يتعارض مع المصالح البريطانية، غير ان كوكس تراجع عن رأيه هذا في 2 ايار، اذ صرح ان الافضل للمنطقة هو في بقاء ابن رشيد، وان الموقف الراهن يتطلب تهدئة الخلافات بين امراء الجزيرة العربية، وبالتالي يجب عدم السماح لابن سعود بمهاجمة حائل، فبقاء ابن رشيد في المنطقة يحفظ توازنها السياسي، لاسيما في ظل تقاربه مع الحسين بن علي، لان انضمامه للاخير يعني ان امراء شمال الجزيرة العربية سيشكلون قوة ضد ابن سعود مما يحفظ التوازن بين الجميع، ولم يكن ما ابداه كوكس مقنعا للمندوب السامي (وينغت) فقد خالفه وابرق الى وزارة الخارجية في 7 ايار داعيا الى جعل الحسين هو المسيطر على شمال الجزيرة العربية، ودعمه من اجل ضم حائل اذا لزم الامر، معارضا تقديم اي دعم لابن سعود خوفا من تزايد قوته، وهو ما تجسد في ان السلطات البريطانية كانت تنتظر لابن رشيد على انه صمام الامان من هجمات ابن سعود تجاه الاراضي المجاورة لمناطق النفوذ البريطاني التي اصبحت قوة⁽⁵²⁾ لا يستهان بها، بعد ان تنامت في وسط نجد، في الوقت الذي ضعف فيه حكم ابن رشيد.⁽⁵³⁾

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

يتضح لنا من سرد أحداث الصفحات السابقة ان بريطانيا عملت على ان يظل التوتر والحذر والترقب وانعدام الثقة هو الوضع السائد في العلاقات بين الامراء⁽⁵⁴⁾ لتعزيز مصالحها التجارية والاستراتيجية وجعلهم بحاجة اليها، واستمرت تلك السياسة بعد الحرب العالمية الاولى، فقد حرصت بريطانيا عبر دعوة المندوب السامي في 15 تموز 1919، على ان لا يكون تشجيعها للتحالف بين ابن رشيد والحسين بن علي على حساب ابن سعود، بل حذرت ابن رشيد من مغبة مهاجمة نجد⁽⁵⁵⁾ التزاما منها بسياسة الموازنة التي اتبعتها بين امراء الجزيرة العربية ومحاولة تهدئة الخلافات الحدودية والتجارية فيما بينهم، واستمرت على تلك السياسة تحقيقا لمصالحها وفي تقويض النفوذ العثماني والانفراد بالمنطقة، مقابل ابداء ابن سعود رغبته لدى كوكس بالمساهمة في حل تلك الخلافات بين الامراء المحليين⁽⁵⁶⁾.

ومما يستلفت الانتباه ان بعض وجهاء حائل وعلماءها وقوى قبلية اخذت تدريجيا تبدي تعاونها مع امير نجد والاحساء، خاصة منذ اواخر عام 1919 لاعادة الاستقرار في المدينة واستئناف حركة التجارة فيها، وكان من الطبيعي ان تلقي هذه التطورات بظلالها على الموقف البريطاني من النزاع بين نجد وحائل، الذي ظل قائما على منع الاولى من مهاجمة الثانية التي استمرت خلال سنوات الحرب العالمية الاولى والسنوات التي لحقتها، وعبر كوكس بوصفه الممثل للسياسة البريطانية وتوجهاتها في المنطقة، حين ذكر في اثناء اللقاء الذي جمعه مع ابن سعود بالعقير في تموز 1920 قائلاً: "ان بلاده حريصة على بقاء اسرة آل الرشيد في حكم حائل" لكن وجهة نظره تغيرت فيما بعد تبعاً للمستجدات التي طرأت في ميدان الصراع السياسي والعسكري، حيث صار يقدر بشكل جلي منذ عام 1920 ان معظم افراد قبيلة شمر (الحاكمة في حائل) وثلاثي سكان الحضر هناك باتوا يميلون الى ابن سعود بسبب اتساع نفوذه في المنطقة، وضعفت قوة خصمه⁽⁵⁷⁾، وربما يذهب البعض في القول ان وفاة سالم الصباح شيخ الكويت في 23 شباط 1920 كانت عاملا ايجابيا في اقامة علاقات ودية بين نجد والكويت، بعد ان سادها التوتر في عهد جابر الصباح، مما مهد السبيل وشجع على ضم الاحساء الى نجد⁽⁵⁸⁾.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل وحوار برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

على ان كوكس ادى دور الوسيط احيانا في العلاقة بين نجد وبريطانيا وحكومة الهند البريطانية، على اثر تلقيه معلومات عن احداث الجزيرة العربية، ومن امثلة ذلك ان ابن سعود بعث برسالة الى الميجر ديكسون (Dickson) الوكيل السياسي في البحرين يدعوه الى ابلاغ محتوياتها الى كوكس، احتوت على رفض ابن سعود طلب تقدم به سعود بن الرشيد في 14 نيسان 1920 عقد صلح بينهما، وفيما يأتي نصها: " علمت ان سعود بن الرشيد تولى امانة حائل وهو صغير السن وعمره لا يزيد على (11) سنة والامير الحالي غير مقتدر ولا يملك المؤهلات اللازمة للادارة وتنظيم الامور...، وتسلمت كتابا يلتمسون فيه طلب الصلح، وكتبت كتابا ووضعت بعض الشروط التي يجب اتباعها وهي انني لا اجري الصلح ولا اعقد معاهدة الا بحضور الوجهاء الكبار لبلدة حائل وشيوخ قبيلة شمر، وانا لا اثق بهؤلاء الناس بالنظر الى وعودهم الكاذبة وموقفهم غير الجدير بالثقة...، رغبت ان ابلي هذا لسعادتكم وان تنقل الى المحترم المندوب الملكي في العراق" (59).

وعلى ما يبدو فان كوكس ادراكا منه لدور امانة نجد والاحساء في الجزيرة العربية كان يوصي حكومته ان توثق صلاتها بابن سعود، وتجلي ذلك في البرقية المرسلة من المستر ونستون تشرشل (Winston Churchill) وزير المستعمرات الى السر لويد جورج (Lloyd George) رئيس الوزراء مطلع شهر آذار 1921 التي ورد فيها ذكر كوكس وآراءه في كيفية تعامل بريطانيا مع ابن سعود، وفيما يأتي نصها: " يعتقد السر برسي كوكس ان زيادة الدعم البريطاني لابن سعود تضمن حسن نيته خلال مدة صعبة لمحاولة تهدئة الاوضاع والمحافظة على السلام...، يجب معاملة حسين وابن سعود على مستوى واحد" (60).

وهناك معلومة تاريخية -لم تعرف مدى صحتها- اشارت اليها الوثائق البريطانية المنشورة لعام 1921، لم ترد في المصادر اخرى - حسب علمي - عن محاولة قام بها ابن رشيد للاتصال بالسلطات الفرنسية في لبنان لكسب دعمها في مواجهة ابن سعود، وتفصيل ذلك ان كتابا مرسلا من المستر (ماكيرين) نائب القنصل العام البريطاني في بيروت الى وزير الخارجية بتاريخ 4 تموز 1921 جاء فيه الآتي: " وصل الشيخ سعيد حمزة الغوث الى بيروت في 15 آذار 1921 مدعيا انه يضع ابنه المرافق له في المدرسة وقد قابله

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

مندوب من دار الاعتماد الفرنسية وانزله في فندق سنترال، وفي 19 منه غادر الى دمشق ثم عاد منها في 7 نيسان، وعاد الى بيروت في 18 ايار، واخيرا عاد الى دمشق في 26 منه، ويقال ان نفقاته طول هذه المدة دفعها الفرنسيون، وكان معه المندوب نفسه، ويقال انه اخبر واحدا او اثنين من اصدقائه الخصوصيين انه جاء الى هنا نيابة عن ابن رشيد، ويعتقد انه كان يتفاوض مع الفرنسيين للحصول على دعم منهم لابن رشيد ضد ابن سعود، ويقال ان شخصاً آخر يعمل نيابة عن ابن رشيد وهو الحاج خالد بك، العقيد في الجيش العربي الذي كان اخيرا رئيس بلدية المدينة، وترك عند الحكم عليه بالاعدام من قبل الملك حسين، وهو هنا في زيارة ثانية له، ويقال انه يتفاوض بواسطة الامير سعيد (الجزائري) الذي نفاه البريطانيون سنة 1919 بالنيابة عن ابن رشيد، ولا يعلم هل له اية علاقة مع الغوث⁽⁶¹⁾.

وهناك معلومة تاريخية ربما تعزز ما ذهبنا اليه مفادها ان بعض قبائل الرولة في سوريا المتعاونة مع الفرنسيين، قدمت دعمها الى ابن رشيد للوقوف ضد مشروع سكة حديد الحجاز، وبدوره ارسل كوكس حينما كان في بغداد مبعوثين منه لاستقصاء مدى جدية هذه المعلومات⁽⁶²⁾.

ومن الجدير ذكره ان العلاقات بين نجد وحائل قد اتخذت طابعا جديدا عقب مقتل الامير سعود بن الرشيد على يد ابن عمه⁽⁶³⁾ عبد الله بن طلال في اواخر آذار 1921، الذي قتله فيما بعد احد خدام سعود، فأحدث ذلك اضطرابا وارتباكا داخل الاسرة الحاكمة في حائل، وتولى من بعده الحكم عبد الله بن متعب الذي سعى الى تجديد الصلح⁽⁶⁴⁾ مع ابن سعود، لكن الاخير رفض مقترحه فتردت الاحوال السياسية بين الجانبين، واصبح وقوع الحرب بينهما امر لا بد منه. وكان من الطبيعي ان تسهم هذه الاحداث في تعجيل ابن سعود بالهجوم على حائل، خاصة عقب نجاحه بتحويل كثير من عشائر شمر الى تأييده وتخليها عن ابن رشيد⁽⁶⁵⁾، كذلك اضطراب اوضاع الحجاز حينذاك⁽⁶⁶⁾.

ولاشك فان الحصار الذي فرض على حائل قد جعل سكانها يجرمون من الضرورات الاساسية، اذ بعد اشتداد ذلك الحصار نفر اكثر السكان واهل المكانة واصحاب الرأي من محمد⁽⁶⁷⁾ بن طلال لظلمه وجبروته، فراحوا يطلبون مساعدة ابن

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور احداثها(1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

سعود، مما كان سببا اضطر معه امير حائل الى الاستعانة بالبريطانيين، فكتب الاخير الى كوكس المندوب السامي في بغداد يدعوه الى التوسط ما بينه وبين امير نجد والاحساء، وهو الامر الذي اتضح في تقرير كوكس المرسل الى حكومة الهند بشأن ذلك وجاء فيه: "بعد ان سلم⁽⁶⁸⁾ الامير عبد الله بن متعب بن الرشيد تولى ابن عمه محمد بن طلال الدفاع عن حائل وارسل اليّ (كوكس) يرجوني ان اتوسط بينه وبين ابن سعود، ولكن ابن سعود لم يقبل بذلك"⁽⁶⁹⁾.

وعلى اثر ذلك اعلن ابن سعود⁽⁷⁰⁾ التعبئة العامة في صيف عام 1921، فجمع الجيوش ومعدات الحرب وقسمها الى ثلاثة فرق، ورسم لها الخطط الحربية لتطويق اراضي شمر الواسعة تطويقا كاملا من ثلاث جهات، ثم تتقدم تدريجيا حتى تركز الحصار على حائل قاعدة آل الرشيد وتطوقها من جميع الجهات، وعهد بقيادة الفرقة الاولى الى اخيه محمد بن عبد الرحمن وجعل مهمتها اخضاع الشمال ومحاصرة حائل لقطع اية معونة تصل اليها، واسند قيادة الفرقة الثانية الى ولده الامير سعود وجعل مهمتها في محاصرة حائل من جهة الجنوب مباشرة، واحال قيادة الفرقة الثالثة المكونة من البدو والبالغ عددهم (10000) مقاتل الى فيصل الدويش وامره بمحاصرة حائل من جهة الشرق. اما ابن سعود فقد تولى رئاسة القيادة العامة للجيش، وجعل مقره القصيم، وكان على رأس جيش كبير استعدادا لنجدة اية فرقة من تلك الفرق وتقديم المساعدات اليها عندما تدعو الضرورة لذلك، كما اتفق مع نوري الشعلان رئيس قبيلة الرولة ليزحف على واحات الجوف حتى يزيد الضغط على حائل وترتبك فيها الامور⁽⁷¹⁾.

وحينما علم محمد بن طلال بالتحركات العسكرية النجدية احس بالخطر يتهدده، لاسيما بعد الهزائم التي الحقنها فصائل ابن سعود بقبائل شمر خلال الاشهر المنصرمة، واصبحت عند جدران حائل، فطلب الصلح بشروط، ولكن ابن سعود رفض ذلك داعيا اياه الى التسليم دون قيد او شرط، كما اشترط عليه عدم مداخله آل الرشيد في شؤون سمر، وهذا معناه عزل آل الرشيد عن الامارة، فلم يمكنه قبول الشرط⁽⁷²⁾، لتكون الجزيرة العربية وحدة متماسكة، لكن ابن الرشيد بايعاز من العثمانيين ارسل جيشا لمحاربة القوة النجدية، مما دفع ابن سعود لدفع قواته لمحاصرة حائل اقتصاديا، عبر الحصار الذي

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

فرض على منافذها التجارية في العراق والكويت، الأمر الذي مهد السبيل لدخول المدينة في 2 تشرين الثاني 1921، واخذ ابن رشيد وافراده الذين أرسلوا إلى الرياض⁽⁷³⁾، إلا أن بعض رجال شمر تركوا حائل وذهبوا إلى العراق، فأصبحت كل بلاد العرب الوسطى تحت سيطرة ابن سعود⁽⁷⁴⁾.

والذي يهمننا من تلك التطورات السياسية والعسكرية هو في موقف بريطانيا وممثلها كوكس في المنطقة من تلك الأحداث، فالمصادر الروسية ذكرت أن ابن رشيد أرسل نداء استغاثة إلى السلطات البريطانية في العراق، لكن النجدة لم تصل، مما اضطره ذلك على الاستسلام بعد فترة من الزمن⁽⁷⁵⁾، فضلاً عن كوكس ابن سعود على انتصاره في ضم حائل إلى ممتلكاته، ورجاه أن يتوصل إلى اتفاق مع فيصل⁽⁷⁶⁾ بن الحسين (1921-1933) ملك العراق، عارضاً خدماته لهذا الغرض، ضمن المحاولات البريطانية لحل الخلافات الحدودية بين نجد والعراق⁽⁷⁷⁾، وعلى الجانب الآخر فإن التحول الذي حصل في أوضاع الجزيرة العربية وعد منعطفاً في تاريخها المعاصر بعد انضمام حائل إلى إمارة نجد والأحساء، قد تم في أفادة ابن سعود من ظروف منطقة الخليج والجزيرة العربية المحلية والإقليمية والدولية في تدعيم أركان الحكم النجدي، والحيلولة دون وصول أية قوة دولية إلى دياره، وبذلك تفرغ بكل ثقله لمعالجة الوضع في داخلية الجزيرة العربية، حتى أضحت كل المناطق الوسطى منها تحت سيطرته، وصارت نجد والمناطق الملحقة بها القوة الرئيسية في المنطقة، فيما لم تكن بريطانيا تعد إلحاق الجزء الشمالي من الجزيرة العربية بنجد يشكل خطراً كبيراً على مصالحها في العراق والأردن، وآثرت أن تبقى بمعزل عن الأحداث هناك⁽⁷⁸⁾.

وتفسر مصادر تاريخية أن ما حققه ابن سعود من نجاحات داخل نجد وأطرافها وضمه الأحساء وبعدها حائل إلى ممتلكاته، يرجع إلى اتباعه سياسة بعيدة المدى أفضل من شريف الحجاز في التعامل مع الحكومة البريطانية في لندن، وحكومة الهند، والسلطات البريطانية في الخليج العربي، فضلاً عن اتخاذ إجراءات من شأنها توكيد نفوذ أسرته، اعتماداً على التقاليد والأعراف المتعارف عليها في الجزيرة العربية، ولم يسمح بدخول

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

اشكال من الايديولوجيات الاجنبية في بلاده، مما مكنه من إلحاق عسير والحجاز في مملكته لاحقاً⁽⁷⁹⁾.

وعلى ما يبدو فان كوكس المعبر عن السياسة البريطانية وتوجهاتها في الخليج والجزيرة العربية، كان يرى ان على بلاده زيادة الدعم لابن سعود لان من شأن ذلك كسبه للحيلولة دون حدوث حالة عدم استقرار في المنطقة، ومعاملته على قدم الوساق مع شريف الحجاز، وهو ما تم ملاحظته من خلال البرقية المرسلة من وزير المستعمرات الى السر لويد جورج -رئيس الوزراء- المؤرخة في 20 آذار 1921، واليكم نصها: "يعتقد السر برسي كوكس زيادة الدعم البريطاني لابن سعود تضمن حسن نيته خلال مدة صعبة لمحاولة تهدئة الاوضاع والمحافظة على السلام مع العراق والكويت والحجاز...، يجب معاملة حسين وابن سعود على مستوى واحد"⁽⁸⁰⁾.

من جانب آخر ابلغ ابن سعود كوكس بالانتصارات التي حققها النجديون على قوات ابن رشيد، استنادا الى الوثائق البريطانية التي اوضحت ان هناك رسالة بعثت بهذا الشأن مؤرخة في 25 ايلول 1921 الى الوكيل السياسي في الكويت، لاجبار كوكس بتلك النجاحات التي حققتها النجديون، مما يشير الى تتبع بريطانيا لوضع الجزيرة العربية الداخلية في هذه المدة التاريخية من العلاقات بين الجانبين⁽⁸¹⁾.

من جانب آخر استمر الاهتمام البريطاني باوضاع الجزيرة العربية عقب سقوط حائل بايدي النجديين، اذ بعث كوكس ببرقية الى تشرشل-وزير المستعمرات مؤرخة في 6 كانون الاول 1921 حول مجرى الاحداث وسقوط حائل، وفيما يأتي نصها: "وصلتني الاخبار المحلية من حائل بتاريخ 4 تشرين الثاني 1921 على الشكل الآتي: " ثبت ان احتلال حائل من قبل ابن سعود حدث بالتفاوض ودون اراقة دماء، وتم اعتقال عائلة ابن رشيد وارسلت الى الرياض"⁽⁸²⁾، وبدخول ابن سعود حائل عام 1921 اصبح بذلك سيد نجد بلا منازع⁽⁸³⁾.

3- الخاتمة:

نستنتج مما سبق عرضه ان الموقف البريطاني من النزاع بين نجد وحائل خلال الحرب العالمية الاولى، اتسم بالمحافظة على حالة الوفاق بين امراء الجزيرة العربية. ابن

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالع الحمدي

سعود، ابن رشيد، شريف الحجاز، بغية جعلهم يقفون مع بريطانيا في حربها ضد الدولة العثمانية، وكان كوكس يمثل إحدى أدوات السياسة البريطانية في المنطقة، ومساير لتوجهاتها، لاسيما محاولاتها الدؤوبة في اشاعة اجواء من التهدة بين نجد وحائل، لكن كوكس ابدى آراءً مخالفة الى حد ما بشأن تغيير تلك السياسة، خاصة منذ عشرينيات القرن العشرين وانتهاء الحرب العالمية الاولى، المتضمنة اهمية ايلاء الحكومة البريطانية ابن سعود ودوره المؤثر في احداث الجزيرة العربية، وتقديمه المقترحات الى حكومة الهند، فضلا عن وزارة الهند ووزارة المستعمرات ان تعامل ابن سعود وشريف الحجاز على قدم المساواة من حيث الدعم السياسي والمادي، ولا تفضل الثاني على الاول، وهو ما درجت عليه لسنوات عدة، لذلك ادرك كوكس رجحان كفة ابن سعود في ميدان الصراع في الجزيرة العربية على خصمه ابن رشيد، وقبيل سقوط حائل عام 1921 نادى في اكثر من مناسبة ضرورة توثيق العلاقات البريطانية مع امير نجد والاحساء، بوصفه القوة التي غدت مؤثرة في عموم المنطقة.

الهوامش

(1) يكرر الباحث التذكير بتجنب تكرار ما دونته المصادر بشأن الموضوع مقتصرًا على دور كوكس في السياسة البريطانية بالمنطقة.

(2) برسي كوكس (Percy Zachariah Cox) 1864-1937: سياسي وعسكري بريطاني معروف، التحق بالجيش البريطاني عام 1884، أنظم الى إدارة حكومة الهند عام 1889، وتدرج في المناصب حتى صار وزيراً للخارجية في حكومة الهند عام 1914، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى عُين كوكس مستشاراً سياسياً للحملة البريطانية لاحتلال العراق التي ظهرت طلائعها بالفاو في 6 تشرين الثاني 1914، وبعد احتلال بغداد في ربيع عام 1917، عُين كوكس حاكماً سياسياً في العراق، ولم تمض فترة قصيرة إلا ونقل الى طهران وزيراً مفوضاً لبلاده هناك، وحل محله وكيله أرنولد ويلسون (Arnold Wilson) الذي كان مثلاً للتعسف والغرور، وعقب قيام ثورة العشرين التحررية في العراق، وفشل ويلسون في قمعها، عاد كوكس في الاول من تشرين الأول 1902، بعد تنحية ويلسون، ليشغل منصب المندوب السامي في العراق.

- Philip Graves ; The Life of Sir Percy Cox, London (N.D) P.20-25.

(3) ينوه الباحث باستخدام كلمة ابن سعود في دراسته بدلاً من عبد العزيز على سبيل الاختصار.

(4) لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة د. عفيفة البستاني، بيروت، 1980، ص 427.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

(5) الارطاوية: تقع شمال شرق الزلفى على الطريق من الكويت الى القصيم، اتخذت مركزا للاخوان عام 1912. سلمان الدخيل، الارطاوية اول بلدة جديدة في ديار نجد، لغة العرب (مجلة)، جـ11، السنة الثانية، ايار 1913، ص483.

(6) لمزيد من التفاصيل عن حركة الاخوان ينظر: زينب منعم كريم العزاوي، حركة الاخوان واثرها في التطورات السياسية في الجزيرة العربية (1912-1930) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015.

(7) لويس موزل، تاريخ الدولة السعودية، مجلة العرب، جـ3و4، الرياض، 11 رمضان-شوال 1396هـ/ايلول-تشرين الاول/سبتمبر-اكتوبر 1976، ص249.

(8) John Philby; Arabia of the Wahhabis, London, 1928, P.233.

(9) Admiralty War Staff, Intelligence division, A Handbook of Arabia, Vol. I, London (May 1916), P.21.

(10) اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2010، ص320.

(11) سنعمد ابن رشيد للدلالة عن امراء حائل بدلا من تكرار اسماء بعضهم لذا اقتضى التنويه.

(12) جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لامارة حائل، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2003، ص149-150.

(13) المس بيل (1868-1926): من الشخصيات البريطانية التي اسهمت في احداث الجزيرة العربية والعراق. لمزيد من التفاصيل عن رحلة بيل الى حائل (1913-1914) ينظر: رسائل جيرتروود بيل (1899-1914) فلسطين، الاردن، سورية وحائل، ترجمة رزق الله بطرس، دار الوراق، لندن، 2008، ص279-352.

(14) ارمسترونغ، سيد الجزيرة عبد العزيز آل سعود، دار الوراق، لندن، 2009، ص191؛ جبار يحيى عبيد، المصدر السابق، ص155.

(15) وليم هنري ايرفيان شكسبير (William Henry Irvine Shakespeare) (1878-1915): من مواليد اقليم البنجاب، وكان والده موظفا في حكومة الهند البريطانية، تولى وظائف منها، قنصلا لبلاده في بندر عباس عام 1904، وخلال سنوات (1909-1914) صار وكيلا سياسيا في الكويت، عرف بتردده وزياراته الى نجد.

-H.V.F. , Winston; Captain Shakespeare A portrait, London, 1976.

(16) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة المدرسية، القاهرة، 2002، ص376.

(17) F.O: 1016/126. From Resident Basrah to foreign Office, Dated in 11/11/1915. Political Agency Kuwait, File No:233, Name of File : Kuwait Nationality.

دار الكتب والوثائق، بغداد، عنوان الملف: رسائل من الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الى الميجر جي سي الحاكم السياسي في الكويت، رقم الملف: 23 السنوات: 1914-1920، ملفات شبيه الجزيرة العربية.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل وحوار برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

(18) من الجدير ذكره ان شكسبير بقي مقيما لدى ابن سعود في الرياض بانتظار رد حكومته على تقريره المرفوع اليها، الا ان السلطات البريطانية في القاهرة كانت ترى ضرورة اعطاء ابن سعود قليلا من الاهتمام في اطار العمل الدبلوماسي في الحرب، وربما كان ذلك هو السبب في تأخر استجابة حكومة لندن لاقتراحات شكسبير الواردة في تقريره السابق. مفيد كاصد ياسر الزبيدي، سياسة بريطانيا تجاه آل سعود 1915-1927، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1991، ص86.

(19) نقلا عن: امين سعيد، الخليج العربي في تأريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، بيروت (د.ت)، ص85.

(20) نقلا عن: مفيد كاصد ياسر الزبيدي، المصدر السابق، ص89-90.

(21) تجنب الباحث ايضا الخوض في تفاصيل المعاهدة لأنها اشبعت بحثا في مؤلفات كثيرة.

(22) جمال زكريا قاسم، دراسة لتاريخ الامارات العربية 1914-1945، دار الفكر العربي، القاهرة، 1973، ص24-25.

(23) حافظ وهبة (1889-1967): من الشخصيات العربية (مصر) التي اسهمت في نشأة وتطور الدولة السعودية، لاسيما في علاقاتها الخارجية. ينظر: صبري فالح الحمدي، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود (1915-1953)، دار الحكمة، لندن، 2011، ص71-117.

(24) نقلا عن: حافظ وهبة، خمسون عاما في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص117.

(25) لمزيد من التفاصيل ينظر: مطلق المطيري، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية 1908-1923، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007، ص224-225.

(26) نقلا عن: جبار يحيى عبيد، المصدر السابق، ص157.

(27) جاء في احد تقارير الادارة البريطانية في الخليج العربي انها علمت من مصادر ان هناك ضباطا ألمان وعثمانيين انضموا الى ابن رشيد، منذ توتر علاقاته مع ابن سعود، لتقديم المشورة والمساعدة الى حائل ضد اي هجوم نجدي عليها، فضلا عن وصول جنود عثمانيين مع اسلحتهم ، لان الدولة العثمانية ومانيا كانتا حليفتان لابن رشيد.

- The Persian Gulf Administration Report, Vol.111, 1921-1930, Archive Edition, Calcutta, 1922, P.78.

(28) اي بعد مرور ثمانية ايام على قيام ثورة الحجاز في 5 حزيران 1916 ضد الدولة العثمانية.

(29) نقلا عن: جبار يحيى عبيد، المصدر السابق، ص158-160؛ مطلق المطيري، المصدر السابق، ص225.

(30) - جمال زكريا قاسم، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى على امارات الخليج العربي، التاريخية المصرية (مجلة) المجلد السادس عشر، تصدرها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مطبعة عين شمس، 1969، ص145.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

- (31) سنتحدث عن قبيلة العجمان واثرها بأحداث الجزيرة العربية في الصفحات القادمة.
- (32) سمية امين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية 1918-1932، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988، ص45؛ جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات، ص33.
- (33) يرى حسين خلف الشيخ خزعل ان فشل بريطانيا في معركة سلمان باك بالقرب من بغداد وانسحاب قواتها الى مدينة الكوت ومحاصرتها وخسيتها من اطالة امد الحرب كانت اسبابا دعتها الى استئناف المفاوضات مع شريف الحجاز وحته في الاسراع على اعلان ثورته ضد الدولة العثمانية، فقررت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر في الكويت تجمع فيه بعض امراء العرب لتثق من حسن نواياهم حولها وتحثهم لشد ازر الشريف حسين وتأييد ثورته. حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج3، دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1962، ص33.
- (34) ورد في الوثائق البريطانية المنشورة بشأن موضوع الدراسة ان ابن سعود اظهر رغبته بالقضاء على ابن رشيد في حائل بعد قيام ثورة الحجاز في 5 حزيران 1916. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الثالث 1917-1918، دار الساقى، بيروت، 1998، ص515.
- (35) نقلا عن: حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص105-106.
- (36) جمال زكريا قاسم، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الأولى، ص146.
- (37) خليل باشا: من مواليد استانبول عام 1881، تخرج من المدرسة العسكرية عام 1904 برتبة بوزباشي ممتاز، شارك في حروب العثمانيين في طرابلس والبلقان، وفي عام 1916 تولى قيادة الفيلق السادس بالعراق، فضلا عن ولاية بغداد. سنان سعيد، قائد حصار الكوت يتحدث مذكرات الجنرال خليل باشا، آفاق عربية (مجلة) دار الشؤون الثقافية العامة 4 ايلول 1990، ص87-89؛ يعقوب سرقيس، ولاية بغداد من سنة 1322هـ (1907) الى الاحتلال البريطاني (1917م) المجمع العلمي العراقي (مجلة) بغداد، مج4، ج1، بغداد، 1956، ص162.
- (38) زكريا قورشون وآخرون، سواحل نجد "الاحساء" في الارشيف العثماني جبل شمر، القصيم، الرياض، القطيف، الكويت، البحرين، قطر، مسقط، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005، ص217.
- (39) قدرت المساعدة بـ(5000) جنيه استرليني، مع اربعة رشاشات و(3000) بندقية مع ذخيرتها، تكفي لتجهيز ما يقارب من (4000) مقاتل لمحاربة ابن رشيد ومهاجمته في عاصمته حائل . اليكسي فاسيليف، المصدر السابق، ص319.
- (40) منها على سبيل المثال لا الحصر لقاء جمع بين كوكس وكل من ابن سعود والشيخ فهد الهذال حاكم عنيزة، الذي كان يسيطر على الطريق الصحراوي بين دمشق وبغداد لحماية المواصلات بين الهند والمناطق التي وصل اليها النفوذ البريطاني في العراق. جمال زكريا قاسم، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الاولى، ص148.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

(41) جاء برسالة بعثها كوكس الى وزارة الهند مؤرخة في 28 ايلول 1917 يدعو فيها الى تقديم المساعدة لابن سعود ليتمكن من الحفاظ على وحدة عشائره ومضايقه اتباع ابن رشيد واغرائهم كلما سنحت الفرصة. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الثالث، ص298.

(42) اليكسي فاسيليف، المصدر السابق، ص320؛ جبار يحيى عبيد، المصدر السابق، ص163.

(43) جاء برسالة بعثها كوكس الى هاملتون يخبره بسفره الى بريطانيا للعلاج من مرض في البلعوم ومتاعب في القلب، وقد نصحه الاطباء بالراحة.

- The Residency of Baghdad, 25 November 1917, to Hamilton, R/15/5/3/10 , عنوان الملف: رسائل من السير بيرسي كوكس، السنوات 1913-1949.

(44) H.R.P. Dickson; Kuwait and Her Neighbors, George Allen & Unwin Ltd. , London (N.D), P.274.

(45) John Philby, Arabian Days, London, 1942, P.143-144.

(46) هاري سنت جون فيلبي (Harry St. John Philby): من مواليد جزيرة سيلان، حيث كان ابوه من مزارعي الشاي البريطانيين، عرف بتفوقه الدراسي في كلية ترينتي في جامعة كامبردج، وتخرج منها عام 1907، عمل في وظائف عدة بحكومة الهند، وعقب دخول القوات البريطانية البصرة عام 1914، انضم فيلبي للحملة العسكرية، وبسبب خلافه مع ويلسون الوكيل البريطاني في البصرة، ترك العراق الى الجزيرة العربية. صبري فالح الحمدي، جون فيلبي والبلاد العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن سعود (1915-1953)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013، ص22-28؛

.Dickson; Op. Cit., P.247

(47) خيرى حماد، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1967، ص68.

(48) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، السلام البريطاني في الخليج العربي 1899-1947 دراسة وثائقية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1981، ص190-191.

(49) نقلا عن: بنوا ميشان، ابن سعود ولادة مملكة، دار اسود للنشر، بيروت، 1971، ص304.

(50) موزي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت 1923-1924، جدة، 1981، ص97.

(51) نقلا عن: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الخامس، 1920، دار الساقى، بيروت، 2001، ص63.

(52) والدليل على ذلك ان السلطات البريطانية في الخليج العربي كانت تراقب عن كثب الغارات التي كان يشنها النجديون منذ ايلول 1918 على مواقع ابن رشيد في حائل وبشكل غير دائم.

-Bernard Reich; Political Leaders of the Contemporary Middle East and North Africal, U.S.A, 1990, P.18.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

- (53) مطلق المطيري، المصدر السابق، ص303-306.
- (54) عكست هذه السياسة المنهج الذي اتبع في الميل نحو سياسة التوازن بين القوى المتنافسة في الجزيرة العربية. Gary Troeller; The Birth of Saudi , London, 1976, P.167 -
- (55) لمزيد من التفاصيل ينظر: مطلق المطيري، المصدر السابق، ص308.
- (56) The Persian Gulf Administration Reports, Vol.11, 1912-1920 Archive Edition, Calcutta, 1922, P.79.
- (57) نقلا عن: هيفاء العنقري، السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود، حسين، بريطانيا 1914-1926، ترجمة سعيد العظم، دار الساقى، بيروت، 2013، ص249؛ جبار يحيى عبيد، المصدر السابق، ص167.
- (58) K.S. Twitchell; Saudi Arabian With An Account of the Development of Its Natural Resources, Princeton University Press, New Jersey, 1958, P.158.
- (59) نقلا عن: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الخامس 1920، ص217-218.
- (60) نقلا عن: المؤلف نفسه، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد السادس 1921-1922، دار الساقى ، بيروت، 2004، ص102-103.
- (61) المصدر نفسه، ص140-141.
- (62) Elizabeth Monroe; Philby of Arabia, London, 1973, P.121.
- (63) من الضروري الإشارة الى ان النزاع الاسري بين آل الرشيد قد استنزف قواهم واطرف من قبضتهم على شؤون حائل، وافقد بالتالي ثقة الرعية بحكمهم وقلل من صمودهم امام الغارات النجدية على حائل.
- James Wynbrandt; A brief of Saudi Arabia , (N.D), P.181
- (64) وافقت نجد على طلب حائل في عقد صلح وفق شروط اهمها: استمرار آل الرشيد بتولي امور حائل الداخلية، اما العلاقات الخارجية فتتولاها امارة نجد وحماتها من اي خطر خارجي.
- Troller; Op. Cit., P.168.
- (65) جبار يحيى عبيد ، المصدر السابق، ص233-234.
- (66) ارمنسترونج، المصدر السابق، ص390.
- (67) على اثر إلتقاء عبد الله بن متعب الى ابن سعود لخشيته من تقدم جيشه نحو حائل ودخولها، اصبح محمد بن طلال اميرا على المدينة. خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص64.
- (68) جاء في رسالة جوابية بعثها ابن سعود بتاريخ 13 آب 1921 الى الميجر دالي (Major Daley) الوكيل السياسي في البحرين، ردا على كتاب تسلمه من المسؤول البريطاني المتضمن طلب وساطة من كوكس لوقف القتال بين نجد وحائل، بناء على طلب ابن رشيد، وتضمنت الآتي: "وصل رسول من ابن رشيد ليطلب وساطة سعادة المندوب السامي لوقف القتال بيننا وبين ابن رشيد...، فيما يتعلق بالامير عبد الله بن متعب الرشيد، ارسل لكم الرسالة الواردة منه بتوقيعه قبل قدومه الى هنا، لقد وصل الآن الى عاصمتنا الرياض وهو تحت تصرفنا...، انا الآن ذاهب الى حائل لقبول استسلام البلدة واجهزتها الحربية وقواتها وذهابي الى هناك هو استجابة لطلب اهاليها لاجل امنها وسلامتها، لقد ثار اهالي حائل على عبد الله

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

- المذكور طالبين السلام وحمايتنا لذلك لم يجد عبد الله مخرجا فالتجأ اليها. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد السادس، ص 144-145.
- (69) نقلا عن: صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1957، ص 237.
- (70) عقد مؤتمر في الرياض حضره الامراء والعلماء ورؤساء القوم في صيف عام 1921، وبعد البحث في حاضر ومستقبل الديار النجدية وشكل الحكم فيها، تقرر ان يكون لقب الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (سلطان نجد) ثم ضمت حائل عام 1921، وجاء دور عسير عام 1922، وهكذا قامت سلطنة نجد وملحقاتها. ماضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود، المصدر السابق، ص 32.
- (71) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج5، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1970، ص 38.
- (72) فاسيلييف، المصدر السابق، ص 331.
- (73) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص 349؛ رايح لطفي جمعة، المصدر السابق، ص 32.
- (74) ابن سعود سياسته حروبه مطامعه بقلم مصطفى الحفناوي عن وليمز وأرمسترونج، المطبعة المصرية، القاهرة، 1934، ص 123.
- (75) لمزيد من التفاصيل ينظر: فاسيلييف، المصدر السابق، ص 332.
- (76) لمزيد من التفاصيل عن الملك فيصل الاول واثره بالحياة السياسية في العراق ينظر: محمد مظفر الادهمي، الملك فيصل الاول دراسة وثائقية في حياته السياسية وظروف مماته الغامضة، بغداد، 1988.
- (77) الويس موزل، تاريخ الدولة السعودية، مجلة العرب، ص 263.
- (78) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، السلام البريطاني في الخليج العربي، ص 184؛ فاسيلييف، المصدر السابق، ص 333.
- (79) هيفاء العنقري، المصدر السابق، ص 187.
- (80) نقلا عن: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد السادس 1921-1922، ص 102-103.
- (81) وزارة الهند، رقم الملف: 23، السنة: رمضان 1338هـ/1920م، السنوات: 1914-1920، دار الكتب والوثائق.
- (82) نقلا عن: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد السادس 1921-1922، ص 162.
- (83) احمد حسن احمد دحلان، دراسة للسياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، دار الشروق، جدة، (د.ت)، ص 32.

المصادر والمراجع

1- الوثائق غير المنشورة:

أ- العربية:

- وزارة الهند، رقم الملف: 23، السنة: رمضان 1338هـ/1920م، العنوان: 1914-1920، دار الكتب والوثائق، بغداد.

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالع الحمدي

ب-الاجنبية:

-F.O: 1016/126. From Resident Basrah to Foreign Office, Dated in 11/11/1915.
Political Agency Kuwait, File No:233, Name of File : Kuwait Nationality.

دار الكتب والوثائق، بغداد

2-الكتب الوثائقية المنشورة:

أ-العربية:

- حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج3، دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1962.
- _____ ، تاريخ الكويت السياسي، ج5، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1970.
- زكريا قورشون وآخرون، سواحل نجد "الاحساء" في الارشيف العثماني جبل شمر، القصيم، الرياض، القطيف، الكويت، البحرين ، قطر، مسقط، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005.
- نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الثالث 1917-1918، دار الساقى، بيروت، 1998.
- _____ ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد الخامس، 1920، دار الساقى، بيروت، 2001.
- _____ ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) المجلد السادس 1921-1922، دار الساقى ، بيروت، 2004.

ب-الاجنبية:

- The Persian Gulf Administration Report, Vol.11, 1921-1930, Archive Edition, Calcutta, 1922.
- The Persian Gulf Administration Report, Vol.111, 1921-1930, Archive Edition, Calcutta, 1922.

3-الرسائل الجامعية:

- زينب منعم كريم العزاوي، حركة الاخوان واثرها في التطورات السياسية في الجزيرة العربية (1912-1930) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015.

4-الكتب العربية والمعربة:

- ابن سعود سياسته حروبه مطامعه بقلم مصطفى الحفناوي عن وليمز وآرمسترونج، المطبعة المصرية، القاهرة، 1934.
- احمد حسن احمد دحلان، دراسة للسياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، دار الشروق ، جدة، (د.ت).
- ارمسترونج، سيد الجزيرة عبد العزيز آل سعود، دار الوراق، لندن، 2009.
- اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2010.
- امين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، بيروت (د.ت).

السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها (1915-1921) أ.د. صبري فالح الحمدي

- بنوا ميشان، ابن سعود ولادة مملكة، دار اسود للنشر، بيروت، 1971.
- حافظ وهبة، خمسون عاما في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.
- خيرى حماد، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1967.
- رسائل جيرتروود بيل (1899-1914) فلسطين، الاردن، سورية وحائل، ترجمة رزق الله بطرس، دار الوراق، لندن، 2008.
- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة المدرسية، القاهرة، 2002.
- لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة د. عفيفة البستاني، بيروت، 1980.
- محمد مظفر الادهمي، الملك فيصل الاول دراسة وثائقية في حياته السياسية وظروف مماته الغامضة، بغداد، 1988.
- موضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت 1923-1924، جدة، 1981.
- هيفاء العنقري، السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود، حسين، بريطانيا 1914-1926، ترجمة سعيد العظم، دار الساقى، بيروت، 2013.

5- الكتب الاجنبية:

- Bernard Reich; Political Leaders of the Contemporary Middle East and North Africa, U.S.A, 1990.
- H.R.P. Dickson; Kuwait and Her Neighbors, George Allen& Unwin Ltd., London (N.D).
- James Wynbrandt; A brief of Saudi Arabia , (N.D).
- John Philby, Arabian Days, London, 1942.
- -----; Arabia of the Wahhabs, London, 1928.
- K.S. Twitchell; Saudi Arabian With An Account of the Development of Its Natural Resources, Princeton University Press, New Jersey, 1958.

6- البحوث المنشورة:

- سلمان الدخيل، الارطاوية اول بلدة جديدة في ديار نجد، لغة العرب (مجلة)، ج11، السنة الثانية، ايار 1913.
- سنان سعيد، قائد حصار الكوت يتحدث مذكرات الجنرال خليل باشا، آفاق عربية (مجلة) دار الشؤون الثقافية العامة 4 ايلول 1990.
- يعقوب سرقيس، ولاة بغداد من سنة 1322هـ (1907) الى الاحتلال البريطاني (1917م) المجمع العلمي العراقي (مجلة) بغداد، مج4، ج1، ، بغداد، 1956.